دور التربية الفنية في تطوير المهارات النفسية والعقلية للطلبة (دراسة تطبيقية)

م.م حسنين علي حلو
مديرية تربية واسط
Hsnynl696@gmali.com 07801158822

ملخص البحث :

تُعَدُّ الفنون بمختلف مجالاتها قادرة على تطوير المهارات ضمن العملية التربوية وتعزيز المهارات الإبداعية والذهنية من خلال تنشيط الصورة الذهنية والحث على التخيل، مما يُسهم في تطور العقل وانعكاسه على السلوك النفسي لدى الطلاب. لذا، تكون مادة التربية الفنية ضرورة ثقافية ترتقي بأفكار الطلبة وتنمي قدراتهم العقلية والنفسية وترسخ قيم التعاون والمساعدة فيما بينهم. في هذا السياق، يحاول الباحث تسليط الضوء على دور التربية الفنية في تطوير المهارات النفسية والعقلية للطلبة. وقد تضمن البحث أربعة فصول :الفصل الأول: الإطار المنهجي الذي تناول مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه، وهدف البحث المتمثل في التعرف على دور التربية الفنية في تطوير مهارات الطلبة، فضلاً عن حدود البحث وتحديد المصطلحات .الفصل الثاني: تكون من مبحثين، الأول تناول الفن وأبعاده النفسية، والثاني تناول التربية وتنوع الفنون، لينتهي الفصل بمؤشرات الإطار النظري. الفصل الثالث: شمل إجراءات البحث من خلال تحديد مجتمع البحث. إذ اعتمد الباحث على مؤشرات الإطار النظري لتحليل العينة المختارة بشكل قصدي .الفصل الرابع: ضم النتائج والاستنتاجات، فضلاً عن المصادر والمراجع.

The role of art education in developing students psychological and mental skills an applied study،

Ast. Teacher ; Hassanein Ali Helow
Directorate of Wasit Education

Abstract :

The arts, in their various fields, are considered the ability to develop skills within the educational process and enhance creative and mental skills by stimulating mental images and stimulating imagination. They thus provide a response to the development of the mind and its reflection on the psychological behavior of students. Therefore, the subject of art education is a cultural necessity that elevates students' ideas, develops their mental and psychological abilities, and consolidates the values of cooperation. And help among themselves. Here the researcher is trying to shed light on the role of art education in developing students' verbal and mental skills. The research included four chapters: the first chapter, the methodological framework that dealt with the research problem, its importance and the need for it, and the goal of the research is to identify the role of art education in developing students' skills, as well as About the limits of the research and defining the terminology. The second chapter included: It consists of two sections: the first: art and its psychological dimensions, and the second: metaphor in the theatrical text. The chapter ends with indicators of the theoretical framework. As for the third chapter, it included the research procedures, by defining the research community, as the researcher relied On the indicators of the theoretical framework, including the analysis of the sample, which was chosen

intentionally, the fourth chapter also included the results and conclusions as well as the sources.

الفصل الاول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة اليه :

يأثر الفن على التربية كما يؤثر فيها ويكسب الطلبة تربية جمالية ونضوج عقلي ،كما يعد من أهم المفاهيم التي تعبر عن الذات الإنسانية والمجتمع. فإن الهدف من العملية التربوية هو خلق سلوك إنساني منظم وفق المفاهيم التعليمية التي تكون تصورات مختلفة حسب اختلاف قيمها وأهدافها، التي تسعى إلى تنمية قدرات الأفراد من حيث توجيهاتهم السليمة، فتنتج فردًا صالحًا نفسيًا وعقليًا. لذا فإن عملية تواصل جميع المواد الدراسية بدون شك تُكوّن وحدة متصلة ببعضها، غايتها تحقيق أعلى مستويات التربية والتعليم وإعداد جيل على مستوى عالٍ من الإدراك العقلي والصحة النفسية. ومن بين هذه المواد المهمة والحيوية، تُعد مادة التربية الفنية واحدة من أساسيات التعليم التي وُضعت لأجل غرس روح الإبداع والابتكار وتنمية القدرات النفسية والعقلية وتنشئة جيل واعٍ صالح للمجتمع. وقد صاغ الباحث مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

ما هو دور التربية الفنية في تطوير المهارات النفسية والعقلية للطلبة؟

أهمية البحث :

تتجلى اهمية البحث بوصفها محاولة للكشف عن مفهوم التربية الفنية من الناحية النفسية وتأثيرها على عقلية الطلبة وبداعتهم لتفيد المهتمين بمجال التربية والتعليم من وجهة نظر فنية .

هدف البحث :

1- التعرف على مضامين المتنوعة للفن وطريقة تطوير قابليات النفسية لدى الطلبة .

حدود البحث :

الحد الزماني : 2017_2023

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي : دراسة مادة التربية الفنية من حيث تطوير قابلية الطلبة عقلياً ونفسياً .

تحديد مصطلحات :

التربية : لغة : التربية بمعنى ربا ، يربو على وزن نما ينمو أي نمى وزاد. (منظور، 2005)

تربى تربياً ، (ر ب و) الولد : تثقف ، تهذب الولد تغذى ،والتربية رب الولد ، رباً وليه وتعهد بما يغذيه وينميه ويوديه . (الوسيط)

اصطلاحاً: وقد عرف (التربية الفنية) بأنها عملية تربوية قائمة على تسخير مجالات الفنون المناسبة لميول التربية والتعليم للطلبة ، وتعزيز قدراتهم الإبداعية والعقلية والذهنية . وقد عرف الزهراني(1996 م) التربية الفنية هي تربية شاملة من حيث اهتمامها بالجوانب العقلية والعاطفية ، وهي تستهدف تعديل السلوك وبناء الشخصية وتكاملها . (الزهراني، 1996)

التعريف الاجرائي : (التربية الفنية) هي مزيج من الابداع الفني تحمل مجموعة من التنوعات الفنون ، تخلق قيم تربوية وترفيهية تسهم بتقويم وإصلاح الفرد

الفصل الثاني /الإطار النظري

المبحث الأول

1_الفن وأبعاده التربوية :

ان هدف الفن على اختلاف مسمياته وأشكاله الإبداعية، يُعتبر محورًا من محاور التربية والتعليم. يحمل الفن إيحاءات وشحنات انفعالية تُحفز العقل وتُغذي النفس. فكل ما ينقله الفن إلى الناس هو نوع من أنواع الثقافة المعرفية التي تشكل مجموعة من العوامل الفكرية والاجتماعية والنفسية والحسية، والتي تعمل معًا لتهذيب السلوك الإنساني ولتكوين بعده التربوي وانعكاسه على المجتمع.

يُحدد المفهوم العام للفن على أنه التعبير عن الذوات الإنسانية وتحويل الأحاسيس والانفعالات من قالبها النظري إلى ما هو محسوس وحيوي في العمل الفني. فالممارسات الفنية هي إحدى المحاولات لتغيير سلوكيات الأفراد عن طريق الفن نحو إدراك عقلي ونفسي ناضج، وكذلك تنمية القدرة على التواصل والتفاعل العاطفي الوجداني في نفس المتعلم أو المتلقي. وتعالج الممارسات الفنية ركنًا مهمًا في طبيعة التكوين الجسدي، فهي وسيلة للارتقاء في السلوك تُسهم في التكامل الاجتماعي وتطور النمو الإنساني.. (علي)

ان عملية الإبداع تكمن منذ الطفولة، مدفوعة بالنزعات الفطرية. فالأطفال يبدعون بشيء قريب لنفسهم، يميز كل فرد عن الآخر بمدى إدراكه لموهبته. فالفطرة في بداية الأمر هي العامل النفسي والأساسي في التوجيه والمسؤول الأول عن النتائج. تصطدم الفطرة بموجة الوعي والإدراك، وسرعان ما يصبح عنصر الفطرة والوعي ميزانًا يشكله الجانب التربوي عن طريق الفن ، يتم تطوير الأفراد عقليًا ونفسيًا.. (الحيلة، مصدر سابق).

ونرى أن المفهوم العام للفن التربوي قائم على عدة محاور لتحقيق القيمة الإدراكية. يتم صقل الفطرة معرفيًا لتصحيح المسار العقلي والنفسي للطفل وفتح آفاق الإبداع البشري. وكل هذا يتحقق عندما تتوفر البيئة الفنية المناسبة لدى الطالب ليكون نتاجًا علميًا واعيًا ناضجًا وصالحًا للمجتمع.

يُعد درس التربية الفنية أحد المواد المهمة في العملية التربوية، والتي تسهم مع بقية التخصصات الدراسية الأخرى في تحقيق التكامل لنضوج بناء شخصية الطالب. كما له دور كبير ومهم في تنمية الإدراك والوعي الجمالي والفني والأدبي لدى الطالب. ويمثل الفن محورًا رئيسيًا تربويًا يُحدد عن طريق دراسة الفن وتأثيره على نفسية الطالب وإدراكه العقلي . لقد شهدت العملية التربوية في الآونة الأخيرة تطورًا كبيرًا أدى إلى تطور علمي وتقني، لا سيما بدخول أجهزة متطورة في عالم التدريس والكثير من الوسائل التقنية الحديثة. فأصبحت مسألة دمجها في مراحل طرائق التدريس من الأمور الضرورية لرفع الكفاءة العلمية للطالب. لذلك، لا بد من التنوع في استخدام التقنيات التي تخدم المناهج الدراسية. وقد أخذت مادة التربية الفنية حصتها من هذا التطور باستخدام التقنيات ودمجها مع الفن للوصول إلى أعلى مستويات الإفادة للطالب. (العمري، 2020)

ان تعدد الأفكار والرؤى وتنوع الأساليب الفنية وتنوع أنساقها المعرفية أديا إلى الصراع والحوار حول إدراك العمل الفني وما يحتويه من القيم المتخفية في جوهر بنياته. يمكننا النظر إلى الفن من وجهة نظر الفلاسفة والمفكرين الذين فسّروا الأبعاد التربوية للفن. ومن بين النظريات المفسرة للفن نجد النظرية الاجتماعية، والنظرية العقلية والإدراك، ونظرية الإلهام والعبقرية، والنظرية السيكولوجية.

اهتمت النظرية العقلية بالفكر وأكدت أن الإبداع يكمن في إنتاج العقل، وأنه وليد الفكرة. بينما ركزت النظرية الاجتماعية على الشخصية التي لا تتحقق إلا عن طريق عالم مشترك. وأوضحت النظرية السيكولوجية أن الأبعاد النفسية في تحليل الشخصية في الفن تُظهر ما في اللاوعي. والفن هنا له وظيفة عالية ذات قيم اجتماعية، حيث يؤدي التسامي إلى إظهار الامتياز والنبوغ في فكر الإنسان.. (الحيلة، لتربية الفنية واساليب تدريسها، 1998)

ترتبط فلسفة الفن بشمولها على الأبعاد التربوية المهمة، والتي تهذب الفرد. ولعل الفن ليس بعيدًا عن التربية الخلقية التي يحملها الدين الإسلامي. عند التمعن في القرآن الكريم، نستخلص العديد من الأهداف التربوية الفنية التي يسعى لتحقيقها، مثل التذوق الجمالي، وإدراك الطالب للطبيعة، أو التأمل في خلق الله سبحانه وتعالى، أو فيما يبدعه الإنسان من صور جمالية تعطي أملًا في الحياة. الإسلام واضح في اهتمامه بالجمال الفني والتزيين، فهو يوجه المؤمنين إلى التزين عندما يذهبون إلى المساجد حتى تبدو مظاهرهم جميلة. وقال تعالى في محكم كتابة ""(خذوا زينتكم عند كل مسجد) (الأعراف ،31) . (الحيلة، لتربية الفنية واساليب تدريسها، 1998)

حتى نستطيع أن ندرك المفهوم العام للفن ، فلا بد أن نتعرف على خصائصه في الشكل الاتي

خصائص الفن وإبعاده التربوية

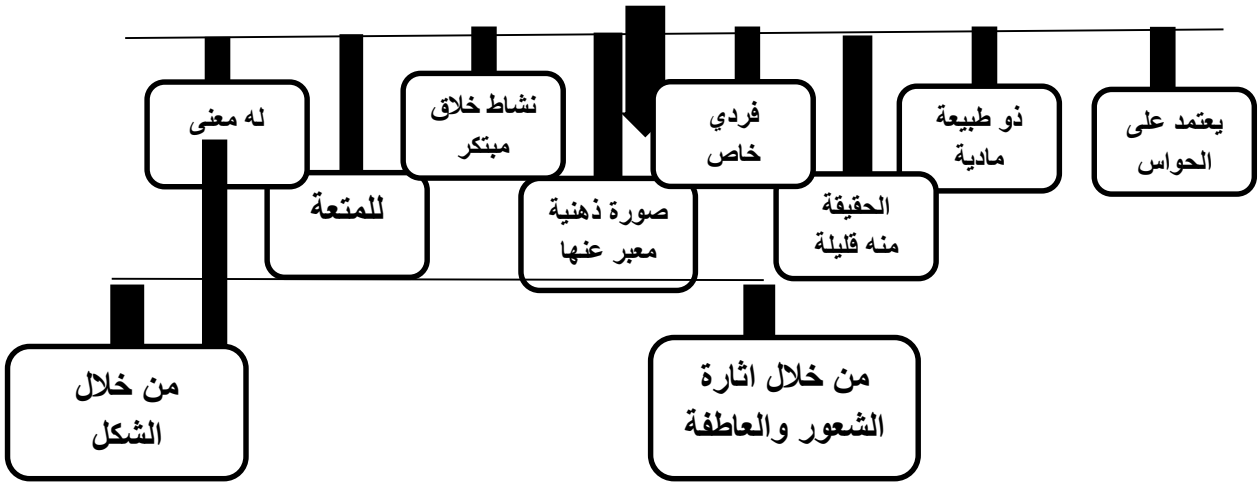

. (الحيلة، مصدر سابق)

المبحث الثاني

2- التربية وتنوع الفنون :

يأخذ مفهوم تدريس مادة التربية الفنية منحى وفكراً مغالطاً عند الكثيرين من عامة ، وبشكل خاص معلمي ومدرسي التربية الفنية ، فيعتمد البعض على تخصص واحد فيتصور للذهن أن عملية التدريس ترتبط ارتباط واضح في تخصص واحد ، وهذه الإشكالية تلازم متخصص تدريس هذه المادة بسبب عدم وجود منهج حقيقي واضح ومعد فتقع المسؤولية على عاتق المدرس والمعلم لأثراء هذه المادة بتنوعات الفنون الجميلة ، والاطلاع على المصادر والتطورات ومعرفة المفاهيم التدريس الحديثة ينتج درس حيوي علمياً وثقافياً ،وفكرياً ،وتربوياً للطلبة سنتعرف على أنواع الفنون التي يمكن تطبيقها بشكل نموذجي في درس التربية الفنية في المدارس وفق الإمكانيات المتاحة .

أ _ تعدد الفنون في التربية الفنية :

1 – الفنون التشكيلية :

تمثل التربية محوراً مهماً وأساسياً في عملية تنظيم سلوكيات البشر في المجتمع، وتسهم في نقل الخبرات والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر. وقد اهتم الفن منذ نشأته واشتغالاته بأنساق جمالية ونفسية، مما عده جانباً مهماً لصناعة السلوك الإنساني.

تعد الفنون التشكيلية ذات الأبعاد الثلاثة متنوعة، مثل الرسم والنحت، وفن التصوير، والفنون التطبيقية والصناعية. تعمل هذه الفنون على جذبنا إلى عالم من الإثارة الذهنية الملموسة، حيث تحرك حواس اللمس والبصر والاتزان. نجد أن الألوان والحركات، والأشكال، والملامس، والانفعالات، والأفكار تنمي القدرة العقلية للطالب عن طريق تفريغ شحنات الطاقة، سواء كانت إيجابية أم سلبية. تعطي هذه الفنون نوعاً من العلاج النفسي، وكذلك تصقل الموهبة. (مايرز)

ونرى أن الممارسات الفنية على اللوحة عن طريق الرسم أو الفنون التشكيلية الأخرى تعطي للطالب نوعاً من المتعة للترويح عن النفس ، وكذلك تفريغ الشحنات والكبت النفسي ، وتعطي مساحة واسعة للتعبير عما بداخل الشخص . اذاً الرسم والنحت وباقي الفنون الأخرى مهمة لعلاج النفسي والتهذيب العقلي داخل المدرسة .

يمكننا تحديد بعض أهداف مادة التربية الفنية التي يجب ان يوفرها المدرس للطلبة :

1. تطوير القدرات العقلية للطلبة واختيار المجال الفني المناسب الى ميوله .

2. تشجيع الطلبة على التعبير من خلال الفن عما يجوب بخاطره من أفكار لتنمية قدراته النفسية وتأكيد على الثقة بالنفس .
3. تنمية روح التعاون والابتكار وحل المشكلات .
4. تنمية روح التعاون وتحمل المسؤولية وخلق روح القائد بإنجاز الاعمال الفنية المتنوعة
5. تنمية العقل ونضج الوعي والادراك النفسي باستثمار ميولهم الفطرية لمختلف الاتجاهات الفنية المعبرة عن ذاتهم . (ينظر :الحسين، 2009)

2- المسرح المدرسي :

تعطي القيم التربوية والفنية دوراً مهماً وطابعاً اجتماعياً قادراً على التفاعل والانسجام مع المجتمع. فنجد أن العلاقة بين المؤسسة التربوية المدرسية والمجتمع قائمة على تهيئة سلوكيات الأفراد من خلال غرس التعاليم التربوية والفنية لتطوير المستوى التعليمي.

يعد المسرح المدرسي أحد الفنون التي ترتبط بشكل وثيق بمادة التربية الفنية. فالمسرح هو المرآة التي تعكس حضارة المجتمعات وأبعادهم الثقافية وممارساتهم الحياتية اليومية. لذلك، يرتبط المسرح بشكل مباشر بالجمهور ليخلق تفاعلاً حيوياً وآنيّاً مع الممثلين (المرسل) والجمهور (المتلقي). يدخل المسرح في العملية التربوية وفق منهاج التربية الفنية، كجزء أساسي لتنمية القدرات الذهنية والوجدانية وتعزيز الثقة بالنفس، لما يحمله المسرح من مفاهيم تربوية تُنقل عن طريق نص تربوي محكم وممثلين طلبة. والنتيجة هي تحقيق أعلى مستويات التربية الذهنية والعقلية للطلبة.

يمكننا تحديد وظيفة التربية المسرحية على أنها "إرساء وترسيخ لمفهوم الثقافة بطابع مختلف عن فكرة التربية المدرسية التقليدية التعليمية"، فالتعليم حسب التصورات التقليدية يؤخر استيعاب النمو الثقافي، أي إنه يكبت قدرات الطلبة الإبداعية بتحويلهم إلى آلة لحفظ المعلومات.". (الخياط، 2014)

يعمل المسرح المدرسي على تفسير وترجمة المعارف والأنشطة إلى مهارات سلوكية ، يكسب بها الطالب مهارات تربوية ، كما يساعد المسرح المدرسي الطلاب، في التعبير عن ذواتهم وتفريغ طاقاتهم السلبية لعمل متكامل يستفاد منه الجميع ويوجه الميول الى توجهات سليمة ناضجة واعية لجميع قضايا ومشاكل المجتمع ، كما من الممكن ان تستخدم الإدارات المدرسية المسرح لتحقيق أهداف وضبط السلوك بشكل غير مباشر عن طريق إشارات حوارات داخل النص المسرحي تفي بالغرض للتهذيب وتربية الطلبة على الانضباط التربوي داخل المؤسسات التعليمة المدارس . (ينظر، 2010)

نرى إن المسرحي المدرسي يمتلك خاصية تربوية فريده ، إذا طبق بشكل نموذجي عن طريق نص تربوي محكم، يحمل رسالة تحارب السلوكيات المنحرفة للطلبة منها قضايا التنمر، والمخدرات، الغش ،الكذب وقضايا أخرى .. تشكل خطر على عقول الطلبة، فالمسرح المدرسي مهمته تنويرية ، وتثقيفية ،و إرشادية ونصيحة. يهدف المسرح المدرسي ممارسات تعليمية تربوية يهدف الى تعليم الطلبة قيم تربوية ومعرفية مهمة ومن أهم السمات للمسرح التعليمي هي : (حسن، 2008)

1. يكون التركيز على المواضيع المهمة التي تحمل قضايا تربوية يتم توصيلها للمتعلم .
2. يمكن وضع المناهج الدراسية بصورة مسرحية تمثل من قب الطلبة تعطي انطباع وتصورات ذهنية عالية الادراك .
3. قيام الطلبة بالتمثيل النص المسرحي داخل المدرسة امام الطلبة والكادر التربوي لتعزيز الثقة في النفس واخذ دور قيادي الإدارة الحوارات .
4. يمكن التعرض لمواضيع حياتية يومية مهمة لتهذيب الطلبة .
5. توظيف المسرح المدرسي يسهم في توصيل المعلومات بشكل اسرع وبسهولة مطلقة وافهم أوسع.

يتكون المسرح المدرسي من أهم العوامل الأساسية لتحقيق الأهداف التربوية ، حيث يمكن تحقيق الكثير من الأفكار الأساسية التربوية ، مثل القيم الأخلاقية ، والدينية ، الوطنية ، وتنميتها عند الطلبة والتلاميذ

المدرسة ، فالمسرح المدرسي هو بحد ذاته وسيلة من وسائل التربية والتعليم ، كما هو أكثر من كونه غاية أدبية أو فنية ، لا يتطلب المسرح المدرسي تخريج ممثلين صغار أو خريجي ، أنما المطلوب توظيف فن المسرح في العملية التعليمية ، من اجل استثمار هذا الفن تنمية قدرات الطلبة وارشادهم ونصحهم. (حبيب، 2013)

3- الموسيقى :

تعد الموسيقى واحدة من أهم الفنون التي تؤثر بشكل إيجابي على إدراك الطلاب وتنمية قدراتهم العقلية والنفسية. أظهرت الدراسات أن الموسيقى تسهم في تحسين سلوكيات وفهم الطلاب للمواد الدراسية ومدى تفاعلهم الدراسي، وتعزز القدرات الإبداعية والتفكير السليم. فالموسيقى هي جزء من مادة التربية الفنية .نشأت الموسيقى عبر مراحل تطور الإنسان وتكوين حياته البدائية عن طريق أصوات مشابهة للطبيعة تداولها تدريجيًا لتطوير مراحل النشاط الإنساني الاجتماعي. أخذت الموسيقى أطوارًا ومراحل من التطور. فإن وظيفة الموسيقى لا تقتصر على ما يتم تقديمه، بل تشمل مفاهيم وقيم تربوية لها تأثير نفسي تربوي على الفرد سواء كانت للتربية أو كنشاط. إن كان لا يمكن فصل التربية عن النشاط، ولا يمكن فصل الجانبين، فهناك ارتباط وثيق بين النشاط الموسيقي وبين التربية الموسيقية. فإن لم يتضمن النشاط الموسيقي جانبًا تربويًا، فسيكون هناك خلل في الفهم والتنفيذ. فلا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن الجانب التربوي والتعويض عنه بنشاط فقط. (ملكاوي، 2017)

ان الهدف الأسمى للتربية عن طريق فن الموسيقى هو تحقيق تكامل الإنسان ونموه العقلي والنفسي السليم، ويتم تحقيق أكبر درجة من التوافق مع الظروف والأحوال العامة. فإن الهدف من التربية الموسيقية هو خلق نوع من النظام الذي تتعدد فيه الأدوار الوجدانية والدور التهذيبي، وكذلك نوع من أنواع الترفيه والمتعة النفسية. فالعلاقة بين الموسيقى والتربية علاقة وثيقة، فكل منهما يعتمد على الآخر. فالتربية تعتمد على فن الموسيقى في عملية بناء شخصية الطالب، الذي تنمو قدراته العقلية والنفسية ليصبح فرداً فعالاً في المجتمع. (ينظر : ملكاوي)

ونرى تنوع تدريس مادة التربية الفنية يمنح الطلاب خيارات واسعة للإبداع وتنمية القدرات الفكرية، ويساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي ومعالجة بعض المشاكل النفسية. درس الموسيقى يمكن أن يركز على تعديل السلوك العدواني للطلاب ويجعلهم أكثر استرخاءً.أصبحت التربية الموسيقية أداة من أدوات التربية، قبل أن تكون فنًا راقيًا يسعى لذاته. أصبحت جزءًا من مادة التربية الفنية بشكل عام، حيث تعتبر التربية عملية واعية لاحتضان الفرد والمساهمة في نموه الشامل ليتكيف مع المجتمع بشكل واعٍ وناضج، وتحقيق كمال وظيفي في التعليم بما يتطلبه من سلوكيات وقدرات متنوعة وتكامل المناهج الدراسية. لذا، تعمل عملية التعليم بشكل كبير على تنمية كافة قدرات الطلاب، وتُعد التربية الموسيقية إحدى المكملات التعليمية المهمة، وهي ضرورية لدعم المناهج التعليمية الأخرى .وقد وصف (الشرمان) الوظيفة التربوية لفن الموسيقى بأنها تهدف إلى الاهتمام بتكامل الفرد نفسيًا وجسميًا وعقليًا واجتماعيًا وعاطفيًا، وإلى خلق بيئة صالحة في المجتمع وتنمية الوعي الاجتماعي والديني والقومي في نفوس الطلاب. (حبيب، 2013)

4- السينما التربوية :

مع التطور الحاصل في عالم التكنولوجيا، أصبح استخدام السبورة الذكية (داتا شو) في التربية والتعليم أحد أهم متطلبات تطوير التعليم في المدارس. السبورة الذكية هي أداة تعليمية قوية توفر الكثير من المميزات التي تجعل عملية التدريس أكثر تفاعلاً وجاذبية للطلاب. تساعد الأستاذ على تقديم المحتوى العلمي بشكل سلس وممتع وسهل وسريع، مما يكسر القيود التقليدية ويجعل دراسة المادة العلمية أكثر حداثة وفهمًا .أصبح التطور العلمي ضروريًا في حياتنا اليومية بشكل عام وفي مجالات التربية والتعليم بشكل خاص، لذا أصبح من الواجب البحث عن أساليب وطرائق تدريس وتقنيات وبرامج تعليمية تتناسب مع متطلبات العصر الحديث .تقنية الأفلام التعليمية في دروس التربية الفنية تسهم في مواكبة هذا التطور، حيث تساعد الطلاب على تطوير أنفسهم ونمو قدراتهم العقلية والإبداعية، وتعزز من وعيهم وثقافتهم

وتربيتهم للإنسانية وتحملهم المسؤولية تجاه مجتمعهم. الأفلام التعليمية تمتاز بأنها تتفاعل مع مدركات وحواس المتعلم في جوٍ من التغيير والإثارة، وتكسر النمط التقليدي للتعليم." (حبيب، 2013) . نرى استخدام السبورة الذكية في تدريس مادة التربية الفنية كنوع من أنواع السينما التربوية، حيث يمكننا عرض أفلام قصيرة ذات أبعاد تربوية تنمي عقول الطلاب وتهذب أخلاقهم. يتنوع اختيار الأفلام وفق رؤى المدرس لما يحتاجه الطلاب من جوانب تربوية مثل الصدق والأخلاق الحميدة واحترام الوالدين وبرهم، احترام المؤسسة التعليمية، تعزيز النظافة، احترام الآخرين، ومساعدة الفقراء، إلخ.
تصنف الأفلام التعليمية الى أنواع متعددة : (جواد)

1. أفلام لغرض التعليم العلمي.
2. أفلام تستخدم للداعية عن مشروع معين يخص التربية.
3. أفلام تربوية يكون مضمونها لتربية الطلبة اجتماعياً في مختلف مجالات الحياة اليومية.
4. أفلام تعريف بالثقافة العامة.
5. أفلام تعبر عن الارشاد والنصح والتوجيه الديني والالتزام الأخلاقي .
6. أفلام وثائقية وتاريخية عن الوطن والانتماء القومي.
7. أفلام تستخدم لتطوير المهارات والابداعات مثل تعلم حرف معينه أو تقوية الخط والاملاء ..... الخ

ويمكننا استعراض أهم مميزات الأفلام التعليمية:

8. تجسيد الحياة الواقعية مما يؤدي الى جذب انتباه الطالبة.
9. تقليل من الوقت والتكاليف التي يتطلبها التعليم لبعض المواضيع الأكاديمية المهمة.
10. الجانب الترفيهي المهم وكسر الروتين الصفي والتدريس التقليدي النظري والاعتماد على الصورة لتحريك ذهن الطالب وقدرته على الفهم والادراك .
11. توفر عن طريق المفاهيم داخل الفلم منجزات ووسائل توضيحية تعجز الوسائل التعليمية الأخرى عن إظهارها.

ما أسفر عنه الاطار النظري

1. تعد مادة التربية الفنية أثرًا مهمًا في تغيير سلوك الطالب وتحقيق التوازن النفسي
2. .تنمية المدركات الحسية للطالب لاكتشاف المواهب وتعزيزها وتطويرها.
3. تتنوع مواد التربية الفنية لتشمل أنواعًا مختلفة من الفنون مثل الرسم، المسرح، الموسيقى، والسينما وغيرها.
4. تتيح دروس التربية الفنية تطوير المهارات العقلية والنفسية للطلاب من خلال السينما التربوية
5. .تعزز مادة التربية الفنية روح التعاون من خلال ممارسات المشاريع الفنية والمعارض التشكيلية.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

تضمن مجتمع البحث متوسطة حكومية للبنين تتكون من صف الأول والثاني والثالث تتراوح أعمارهم من 12 الى 17

ثانياً : عينة البحث : مجموعة طلبة متوسطة الحكومية للبنين .
لجا الباحث إلى طريقة القصدية في أختيار عينة البحث للمصوغات الأتية:

1. كون الباحث مدرساً لمادة التربية الفنية وأجرى تطبيق جميع الأفكار على الطلبة .

ثالثاً :أداة البحث : اعتمد الباحث على ما تم الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات .
رابعا: منهج البحث : اتبع الباحث المنهج الوصفي للتواصل إلى هدف البحث ، وهذا يناسب ما يرمي إليه البحث ، واعتمد الباحث في التحليل عينة بحثه طريقة التحليل الوصفي .

خامساً : تحليل نماذج العينة :

أولاً : الفنون التشكيلية : يمكننا تطبيق درس نموذجي في مادة التربية الفنية، مع الأخذ في الاعتبار الإمكانيات المتاحة داخل المدرسة. يركز فن الرسم في هذا السياق بشكل أساسي على استكشاف وتنمية المواهب الفنية للطلاب، وتدريبهم على المشاركة في المسابقات والمعارض الفنية السنوية للفنون التشكيلية والحرفية. هذه الفعاليات تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الثقة بالنفس واكتساب الخبرة الفنية، بالإضافة إلى فتح آفاق جديدة لفهم أساليب الفنانين الآخرين وتقنياتهم .في الجانب النظري من الدرس، يقوم المدرس بتقديم مذاهب فنية مختلفة والتعريف بأبرز المدارس التشكيلية ومراحل تطور الفن. يتم أيضًا دراسة الأعمال الفنية العالمية لأشهر الرسامين، مما يساعد الطلاب على فهم وتقييم أساليبهم الإبداعية في الرسم. بالإضافة إلى ذلك، يتعرف الطلاب على أدوات الرسم والألوان واستخداماتها. هذا النهج المتكامل يساعد في تحقيق أهداف تعليمية شاملة لمادة التربية الفنية، من خلال دمج النواحي النظرية والعملية لتطوير مهارات الطلاب وتوسيع مداركهم الفنية والثقافية.

نموذج لطلبة الموهوبين وهم يشاركون في المعرض السنوي للفنون التشكيلية والحرفية .

اكتشاف المواهب الفنية صف الأول

وتشجيعهم وتطوير قدراتهم المتوسط

الرسم الحر في الطبيعة :

قام الباحث بتجربة الرسم الحر في الحديقة المدرسية، حيث كسر نمطية الصف التقليدي ومنح الطلاب الحرية في التعبير عن أفكارهم هدوء واسترخاء. تبين أن هذه الفعالية قدمت حافزًا نفسيًا وراحة للطلاب، مما سمح لهم بالتعبير في أجواء منفتحة. كما أدت إلى تحفيز ذهني وتخفيف الضغوط الدراسية المرتبطة بالمواد العلمية، وأعادت نشاط الطلاب عن طريق تغيير الأجواء، مما جعلها تجربة ترفيهية وتعليمية في آن واحد.

ثانياً : المسرح المدرسي : فن المسرح المدرسي يمكن تطبيقه في المدرسة بمختلف الطرق، بما في ذلك الاستفادة من ساحة المدرسة أثناء الاصطفاف وكذلك في المناسبات التربوية والوطنية. يمكن تحويل الصفوف إلى مسارح صغيرة حيث يقوم الطلاب بالتمثيل، مما يجعل المسرح المدرسي جزءًا أساسيًا من برنامج التربية الذي تعتمد عليه الإدارة لتوعية وإرشاد الطلاب .الباحث اعتمد على تطبيق المسرح المدرسي عبر اختيار مجموعة من الطلاب الموهوبين لتمثيل أفكار نصوص مسرحية كتبها بنفسه. استخدم الباحث نصوصًا متنوعة تشمل أفكارًا تربوية ووطنية وإرشادية، مما ساهم في توعية الطلاب وتوجيههم نحو تطوير فكري وثقافي ناضج. كما قدم المسرح المدرسي فرصة للطلاب لاكتشاف وتعزيز مواهبهم، مما زاد من ثقتهم بأنفسهم من خلال عمليات التمثيل .هذا النهج المتكامل للمسرح المدرسي يساهم في تحضير جيل من الطلاب المتكاملين من النواحي المختلفة، مما يعزز تجربة التعلم والتطوير الشامل للشخصية.

أداء تمثيل طلبة الصف الثاني مسرحيتين في ساحة المدرسة اثناء الاصطفاف تتراوح مدة العرض 15 دقيقة تختزل فيها جميع الأفكار المراد ايصالها للطلبة ،سواء كانت أرشادية توعويه بشكل غير مباشر سهلة الفهم تناسب فكرة وعقول المرحلة العمرية لمرحلة المتوسطة .

للمسرح المدرسي أهمية كبيرة عن طريق المشاركة في مهرجان المسرح المدرسي التربوي الذي تنظمه المديرية العامة للتربية. يمكن للمدارس المشاركة إعداد نصوص مسرحية متميزة ذات أبعاد تربوية عميقة، وتدريب الطلاب الموهوبين لأداء هذه النصوص بطريقة احترافية. تعد المشاركة في مهرجانات المسرح المدرسي فرصة للطلبة للاحتكاك والتفاعل مع ثقافات وأساليب أخرى، مما يسهم في توسيع آفاقهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمهرجان أن يلعب دوراً هاماً في تعزيز الروح التنافسية الإيجابية بين الطلاب وتحفيزهم على الابتكار والإبداع في عرضهم المسرحي بهذه الطريقة، يسهم فن المسرح المدرسي في تعزيز التعلم الشامل وتطوير شخصية الطلاب، ويعزز دورهم كأعضاء فاعلين في مجتمعهم ومحيطهم التعليمي.

شكلت مسرحية "صرخة الضمير" المشاركة في مهرجان المسرح التربوي، طرح إحدى المواضيع المهمة وهي التفاوت الطبقي بين الطلاب والصراع بين الأغنياء والفقراء. قدمت المسرحية هذه المشكلة وبحثت عن حلول عن طريق تطورات الأحداث التي قدمها طلاب الصف الثاني أمام جمهور من مختلف الأعمار بين الطلاب والمعلمين. تمت كتابة هذه المسرحية من قبل الباحث وتم تدريب الطلاب على أدائها بشكل متميز

وإخراجها بشكل نموذجي. هذا النوع من المسرحيات لهُ دور كبير في توعية الجمهور ،وتشجيعهم على التفكير في القضايا الاجتماعية الهامة، كما يعزز من مهارات الطلاب في التعبير والتمثيل، ويسهم في بناء شخصياتهم وتطويرها.

ثالثاً : السينما التربوية : يمكننا طرح حصة خاصة في مادة التربية الفنية للسينما التربوية في حال توفر السبورة الذكية في المدرسة. يتم عرض مجموعة من الأفلام ذات الأبعاد التربوية مثل الصدق، النظافة، مساعدة الآخرين، التعاون، والاجتهاد العلمي أمام الطلبة. كما يمكن التعاون مع مدرسي المواد الأخرى لعرض أفلام علمية أو تاريخية وغيرها. بذلك نحقق طفرة نوعية في عملية التدريس، نختزل الزمن، ونصل إلى ذهن الطالب بشكل أوسع وأسهل، بالإضافة إلى الجانب الترفيهي وكسر نمط التدريس التقليدي.

عند الانتهاء من عرض الفيلم التربوي، يطلب المدرس من الطلبة كتابة ما تعلموه من أحداث وأفكار وحلول تم عرضها في الفيلم. يتم كتابة هذه الأفكار في ورقة، وكيف يمكن تطبيقها في حياتهم اليومية، وما الفائدة التي تحققت، وماذا تعلموا. يجب على الطالب إيجاد الحلول لمجموعة من التساؤلات المطروحة حتى تتضح فكرة مشاهدة الأفلام التربوية بشكل نظري وعملي لتحقيق الفائدة الكبرى في عملية تربية الطلبة عقلياً ونفسياً.

الموسيقى : يمكن اختيار حصة من مادة التربية الفنية للموسيقى من خلال مجموعة من الأفكار. يمكن الاستعانة بجهاز MP3 واختيار موسيقى هادئة ذات بعد تربوي. يُطلب من الطلبة إخراج ورقة بيضاء وكتابة قصة قصيرة تكون ذات أبعاد تربوية تخدم الجميع. يتم اختيار أفضل قصة معبرة وقراءتها أمام الطلبة، مما يحفز الذهن ويوفر المتعة والترفيه، ويسهم في رفع الضغوط النفسية عن الطلبة وتهيئتهم ذهنياً. كما يمكننا الاستعانة بالموسيقى في الرسم على أنغام موسيقى هادئة، مما يساعد على التخيل والابتكار ويعد نوعًا من أنواع الترفيه للطلبة.

من

المواضيع الموسيقية الأخرى الأناشيد الوطنية، حيث يتم تدريب الطلبة على الأناشيد التي تتغنى بحب العراق والعلم والمعرفة وحب المعلم والمدرسة. يقوم المدرس باختيار النشيد المناسب وتدريب الطلبة عليه، ثم تقديمه في ساحة المدرسة أثناء المناسبات الوطنية والدينية والتربوية.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج :

1 أسهم الرسم في الطبيعة (الحر) في رفع الضغوطات النفسية على الطلبة ، وكذلك كسر الروتين الصفي أضافة الى الجانب الترفيهي المهم لصحة النفسية والعقلية .

2. للمسرح المدرسي واقع مهم جداً في عملية التربية والتعليم اذا طبق بشكل نموذجي وفق نص تربوي محكم .
3. للموسيقى أثر كبير على الجانب النفسي للطلبة من حيث تفريغ الطاقات السلبية وتنشيط الصحة العقلية والسماح للتعبير عما يجوب اداخل الطالب من ضغوطات الدراسة والحياة .
4. للسينما التربوية أثر كبير في عملية التدريس بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص عن طريق مشاهدة الأفلام التربوية والتعلم منها قيم واخلاق الانسان الصحيحة .

الاستنتاجات :

1. شمل التنوع في طرح الفنون إلى اكتشاف ميول الطلبة والتركيز على ابداعاتهم المختلفة.

2. تعد مادة التربية الفنية من الدروس المهمة والحيوية التي تسهم برفع ضغوطات النفسية على الطلبة.
3. تعد التربية الفنية دراسة تربوية تعليمية في المقام الأول بالإضافة أن تكون ترفيهه للطالب .
4. يمكننا تطبيق جميع أنواع الفنون حسب أفكار المدرس والامكانيات المتاحة داخل المؤسسة التربوية (المدرسة)

المصادر والمراجع

1. ابن منظور. (2005). *لسان العرب* (المجلد ط4). بيروت: دار العادر.
2. المعجم الوسيط. (بلا تاريخ). مجمع اللغة العربية. مطبعة ايران .
3. خليل بن ياسر البطاشي. (2009). *الترابط النص في ضوء التحليل اللساني* (المجلد ط1). الاردن: الجديدة للنشر والتوزيع.
4. د عبد المنعم خيري و علياء محسن عبد ينظر :الحسين. (2009). *دليل التربية الفنية* (المجلد ط1). القاهرة.
5. شلدون تشيني. (1983). *تاريخ المسرح في ثلاث الالف سنة*. (ترجمة ، درينه خشبة، المترجمون) القاهرة: موسسة المصرية العامة.
6. صوتيات التواصل اللغوي بين الارسال والاستقبال مصدر سابق. (بلا تاريخ).
7. علي بن يحيى الزهراني. (1996). *دراسات في طراءق تدريس التربية الفنية*. جدة: المسافر للنشر والتوزيع.
8. فتحية بوسنة. (2012). *انسجام الخطاب في المقامات التداولية* . مصر: منشورات مخبر التحليل الخطاب .
9. لويس فارجاس. (1990). *المشهد الى فن المسرح*. القاهرة: مهرجان القراءة .
10. مارتن اسلن. (2009). *دراما اللامعقول* (المجلد ط2). الكويت: المجلس الوطني الثقافي والفنون والادب.
11. محمد عبد فيحان. (2003). *تطور الاساليب الشعرية في اللغة الدرامية العالمية*. محمد عبد فيحان ، تطور الاساليب الشعرية في اللغة الدرامية العالمية ، مجلة اهل البيت ، العدد 11 ،.
12. محمد على التهاوني. (2001). *كشف اصطلاحات الفون* (المجلد ج2). (رفيق العجم، المحرر)
13. مخلد ناهض فليح الخياط. (2014). *واقع المسرح المدرسي في العراق ةفق نظرية العنف الرمزي لبورديو (رسالة ماجستير*. العراق ، بابل.
14. مصدر سابق ينظر : ملكاوي. (بلا تاريخ).
15. مصطفى ابراهيم. (1989). *المعجم الوسيط*. سطنبول: دار الدعوة للتاليف والطباعة والنشر.
16. ينظر : أنس ملكاوي. (2017). *التربية الموسيقية ومناهجها في الاردن*. الاردن: مطبعة حلاوة .
17. ينظر : برنارد مايرز. (بلا تاريخ). *الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها*. (د. سعد المنصوري و مسعد القاضي، المترجمون) القاهرة : مكتبة النهظة المصرية .
18. ينظر : تغريد عبد كاظم جواد. (بلا تاريخ). *الافلام التربوية / سلسلة محاضرات بور بوينت*. بغداد: الجامعة المستنصرية.
19. ينظر : رواء حمدي رشيد حبيب. (2013). *أثر التدريس باستخدام الفلم التعليمي في تحصيل المعرفي والمهاري لمداة المنظور لدى طلبة التربية الفنية رسالة منشورة* . بغداد، العراق : جامعة المستنصرية .
20. ينظر : زيد منير عبوي. (2010). *المعلم المدرسي الناجح (الادارة المدرسية بين النظرية*. عمان: مكتبة المحتمع العربي.
21. ينظر : عزو اسماعيل عفانه ، احمد حسن. (2008). *التدريس الممسرح*. عمان: دار المسيرة.

22. ينظر : عمر قاسم علي. (بلا تاريخ). *مبادئ التربية الفنية* (المجلد ط 1). جامعة اديالى قسم التربية الفنية : كلية الفنون الجميلة .
23. ينظر : غادة علي عاطف العمري. (2020). دور التربية الفنية في تنمية مهارات الابداع لدى طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية في المدارس ادارة تعليم جدة. السعودية: المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية.
24. ينظر : ليلى جودي نصدر سابق. (1994). ، *النظرية الادراكية في درس البلاغي الاستعارة* ، . دار الدراسات البلاغية ، النشر وتوزيع الواقع المامول ، مصر.
25. ينظر : محمد محمود الحيلة. (1998). *لتربية الفنية واساليب تدريسها* (المجلد ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
26. ينظر : محمد محمود الحيلة. (بلا تاريخ). مصدر *سابق* (المجلد الاولى).
27. ينظر : نزيهة روينة مصدرسابق. (بلا تاريخ).
28. ينظر محمد الخطابي. (2009). *لسانيات النص* (المجلد ط2). بيروت: المركز الثقافي العربي.